ولا نكروه على وجه كونه مكروها وهكذا لا يتم منهم مباح على وجه
انه مباح بل على وجه كونه قربة اما للتشريع او للتقوي على العبادة او
نحو ذلك فافعالهم دايرة بين الواجب والمندوب فقط كيف وقد يتفق
ذلك لبعض اولياءه فالأولى ان يكون صونة الله من خلقه قوله او كتمان
شيء مما امروا بتبليغه اي ولو سهوا لأنه السهو لا يجوز عليهم في الأحكام
التي يبلغونها عن الله تعت وان جاز عليهم في غيرها فقد سهى النبي صلى الله
عليه وسلم بالصلاة لكن باشتغال قلبه بتعظيم الله تعت والى هذا اشار
بعضهم بقوله • يا سايلا عن رسول الله كيف سهى • والسهو من كل قلب غافل لاه
غاب عن كل شيء تنزه فهي • عن جاسوي الله فا لتعظيم لله •
قوله ما هو من الاعراض خرج بهذا القيد صفات الألوهية فلا يجوز عليهم خرقا
لمن اضلهم الله تعت في جعلهم سيدنا عيسى الها وانما خرجت صفات الألوهية
بهذا القيد لان الأعراض خاصة بصفات الحوادث وقوله البشرية الى المتعلقة
بالبشر وهم بنو آدم سموا بذلك لبدو بشرتهم وهي ظاهر الجلد وخرج بهذا
القيد الأعراض المتعلقة بالملائكة فلا يجوز عليهم خلافا لجهلة العرب
في زعمهم ان الرسول متصف بصفات الملائكة فلا يأكلوا ولا يشربوا وقولوا
بذلك الى تنفي رسالته كما حكاه الله تعت عنهم في قولهم ما لهذا
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق الآية وقوله التي لا تؤدي الى
نقص في مراتبهم اي منازلهم وخرج بهذا القيد الاعراض البشرية
التي تؤدي الى نقص في مراتبهم كالأمور المخلة بالمروءة وعدم السلامة
من كل ما يتنفر وكل ما يخل بحكمة بعثتهم وهي اداء الشرايع وقبول الامم
لهم ودخل في ذلك الأكل على الطريق الدنية وعدم كمال العقل و
الذكا والفطنة وقوة الراي ودناءة الاباء وعدم الأمهات والغفلة
والغفاقلة والعيوب المنفرة كالبرص والجذام ونحو ذلك قوله كالمرض من الأمراض

فهو

فهو جايز عليه بخلاف الجنون والسكر والخبل ونحو ذلك كما علم مما مر
قوله ونحوه اي كالأكل والشرب والنوم لكن باعينهم لا تنام قلوبنا ونحو ح
كما ورد نحن معاشر الأنبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا ونحو ح
المني الناشي من امتلاء الأوعية مثلا لا من الأحلام الناشي من الشيطان
لانه لا تسلط الشياطين عليهم وكالجوع كما وقع له صلى الله عليه وسلم
في الشعاب وغيره انه كان يبيت يتلوى من الجوع ولا ينافي ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقين لانه كان يحمل له
ذلك مرة ولا يحمل له تارة اخرى لاجل التاسي به عليه الصلاة والسلام
والعندية في الحديث المذكور مجازية انه كان بيت وقلبه معلق بربه
وملاحظ لجلاله وعظمته وانه كان يبيت في كنف الله وحفظه ومعنى قوله
يطعمني ويسقين يعطيني قوة الطاعم والشارب او يطعمني ويسقين من
طعام الجنة وشرابها قوله اما برهان وجوب صدقهم اي في دعوي الرسالة
وفيما يبلغونه عن الله تعت لان هذا البرهان انما يدل على ذلك كما سيذكره وقوله
فلانهم الخ تقريره ان نقول لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعت لكن الكذب
في خبره تعت محال فما ادى اليه وهو عدم صدقهم محال ايضا واذا استحال
عدم صدقهم وهو المطلوب فلم ذكر الشرطية وحذف الاستثنائية لظهورها
ثم علل اللزوم في الشرطية بقوله لتصديقه تعت لهم الخ قوله لو لم يصدقوا
اي بان كذبوا بانه لا واسطة بين الكذب والصدق خلافا للمعتزلة
في قولهم بالواسطة وهي ما وافق الواقع وخالف الاعتقاد فان ذلك ليس
بصدق ولا كذب عندهم وعلى هذا لا يلزم من انتفا الصدق انتفا الكذب
كما هو خلافه على الأول قوله للزم الكذب في خبره تعت بمعنى التزيل لا
الحقيقي لانه لم يوجد منه تعت خبر بصدقهم حقيقة بان قال صدق عبدي
الخ وانما وجدت المعجزة النازلة منزلة ذلك كما سيذكره المص قوله

ثبت صدقهم ح

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)